



برج التحرير

## تلوث إشعاعي في برج التحرير (المطعم التركي)

# اكتشفته وزارة العلوم والتكنولوجيا وتجهله البيئة ومجلس النواب

واحدة من أخطر المشكلات التي عانى ويعاني منها الواقع العراقي منذ غزو الكويت عام ١٩٩٠ هي قضية التلوث البيئي، الذي حدث بسبب إشعاعات اليورانيوم المنضب الذي استخدم مع كافة أنواع الأسلحة، ولولا السياسات العيبية للنظام المباد لما حدث ما يحدث الآن من تلوثات إشعاعية في البيئة العراقية يدفع ثمنها المواطن العراقي، فضلا عن المخلفات الكيميائية التي تركت حرة وطليقة، في منشآت التصنيع العسكري بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣، والتي تسربت الى مياه الشرب والتربة الزراعية. كل هذه الأنواع من التلوثات تركت أشكالاً من الأمراض المختلفة وما زال المجتمع العراقي يعاني منها، بما في ذلك تشوه الولادات وانتشار الأمراض السرطانية المختلفة التي جعلت من العراق بلداً يحتل الصدارة في الإصابة بتلك الأمراض.

تحقيق وتصوير / ايناس طارق



وأكدت صباح ان وزارة البيئة تقوم بالكشف الموقفي عن كافة البنائات الحكومية او الأهلية التي تعرضت الى القصف والدمار، كذلك الكشف عن أي مكان او جسم غريب بمجرد تقديم شكوى الى وزارة البيئة ومن اي مواطن كان.

لا يمكن التقرب وفي محاولات عديدة للتقرب من برج التحرير لالتقاط صور لم نستطع فعل ذلك فقد منعنا رجال الأمن واخبرونا ان المكان مغلق ويوجد تلوث إشعاعي ولا يمكن التقرب منه لانه خطر، وقد منعنا من التصوير من الداخل لأسباب لا نعلم ان كانت أمنية فقط أم ان لها علاقة بالتلوث الإشعاعي.

### إحصاءات دولية

وتشير تقارير منظمات الصحة العالمية الى انه بسبب الحروب في العراق، منذ الحرب العراقية الإيرانية، وكميات الأسلحة الكبيرة المستخدمة والتي تحتوي على اليورانيوم المنضب، فان أمراض السرطان انتشرت لدى الأطفال وخصوصاً اللوكيميا وبنسبة ٢٤٪، وهي إحصاءات تعتمد على فترة معينة، وعن ارتفاع حالات الإصابة بالسرطان في العراق، فإن ما يقرب من ١٤٠ ألف حالة إصابة بالسرطان ظهرت نتيجة استخدام ٢٠٠٠ طن من اليورانيوم المنضب خلال العمليات العسكرية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٠٠٣، إضافة إلى ٣٢٠ طناً خلال حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١.

وإن ظهور حالات الإصابة بالسرطان جاء نتيجة تلوث ٣٥٠ موقعا في العراق خلال عمليات القصف بأسلحة تحتوي على اليورانيوم المنضب، الذي أدى الى ظهور ٨٠٠٠ حالة إصابة جديدة كل عام.

وأن هناك مساحة تقدر بـ (١٧١٨) كيلو متراً مربعاً وهي مساوية لمساحة مدينة لندن ملوثة بالغام أرضية، كما أن ٣٠٪ من القنابل الانتشارية التي استخدمت لم تنفجر ومعظمها الغام صغيرة الحجم، هذا إلى جانب استخدام الفوسفور الأبيض بكثافة عالية.

وتقدر الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن (١٠) كغم من اليورانيوم المشع قد سرتقت و (٢٠٠) حاوية ملوثة تم أخذها من الموقع الذي كان مراقبا بصورة مستمرة وكان يفحص بانتظام قبل الحرب، هذه السرقات أيضاً سببت تلوثاً على مستوى عال. كما اعترفت القوات الأمريكية بأنها ألقت (١٠٠٧٨٢) قنبلة انتشارية تحتوي على (١٨) مليون قنبلة صغيرة على العراق خلال الحرب واستخدم البريطانيون أكثر من (٢٠٠٠) قنبلة احتوت على ١١٠ آلاف قنبلة صغيرة، وتقدر الأمم المتحدة أن في بغداد وحدها يوجد (٨٠٠٠) موقع ملوث بقنابل انتشارية.

### الجهات ذات العلاقة؟

ويدورنا نريد ان نوجه نداءً الى الجهات ذات العلاقة مثل وزارة الصحة ووزارة البيئة والداخلية بضرورة وضع بيانات وتأمين معلومات تحد عن حجم الكارثة البيئية والأماكن التي يمكن ان تكون ملوثة إشعاعياً، لتجنيب المواطن العراقي التعرض لها قدر الإمكان.

الأخرى الأهلية فهذا الأمر يعود أولاً الى وزارة البيئة.

### ماذا تقول وزارة البيئة؟

حاولنا الاتصال بوزارة البيئة المكتب الإعلامي عدة مرات وقد جاءتنا الإجابة التالية عن طريق الهاتف النقال من قبل مديرة العلاقات صباح، فيما يخص موضوعنا بالذات وهو وجود تلوث إشعاعي في برج التحرير الواقع في منطقة الباب الشرقي، وفي نفس اليوم الذي أجرينا فيه تحقيقنا في وزارة العلوم والتكنولوجيا الموافق ٢٠٠٩/١٠/١٦ علمنا حول الموضوع نفسه: ان وزارة البيئة سوف تقوم بالتقصي عن المعلومة التي أخبرناهم اياها بانفسنا، وبناء على ذلك سوف تقوم الوزارة بتشكيل فريق عمل من مركز الوقاية من الإشعاع بتاريخ ٢٠٠٩/١١/٠٨ للكشف الموقفي عن البنائة، ومن ثم تزويدنا بنتائج تقرير اللجنة، ولا نعلم الأسباب وللعلم فقط فإن الاتصال حدث يوم الأربعاء وحسب قول المكتب الإعلامي لوزارة البيئة فإن اللجنة شكلت يوم الخميس.

تعقب هذين اليومين عطلة رسمية فتمت حمل الموضوع وتكثف اللجنة وترفع تقريرها يا وزارة البيئة والمواطن في قلق مستمر مما يحدث ويسمع من أحداث تمس حياته اليومية، وحسب مصادرنا الخاصة فان الإشعاعات شملت الطابقين الثاني والثالث.

### الكل يخضع للكشف

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد: ٢٠٠٩/٣٠٠٩/١٨  
التاريخ: ٢٠٠٩/١٨/١٨

جمهورية العراق  
وزارة العلوم والتكنولوجيا  
دائرة المواد الخطرة وبحوث البيئة

الى وزارة الاعمار والسكان/المركز الوطني للاستشارات الهندسية  
م/الرجاء كشف مبنى هيئة الشباب والرياضة سابقاً

المطعم التركي

تحية طيبة،  
اشارة الى كتابكم المرقم ٢٧١٥/٢ بتاريخ ٢٠٠٩/٧/١٥، تم اجراء الكشف الإشعاعي الأولي على بناية المطعم وظهر وجود تلوث اشعاعي اعلى من الخلفية الاشعاعية في الطابق الثاني عشر، يرجى عدم استخدام هذا الطابق لحماية لتعاملين مع العلم ان الوزارة على استعداد لازالة التلوث الاشعاعي في المبنى على ان يتم النجاز العمل بموجب صيغة عقد من خلال مكتب الاستشارات العلمية والفنية للوزارة.

مع التقدير...

مهدي صالح محمد حسين  
المدير العام/وكالسة  
٢٠٠٩/٨/١٨

وأكد مهدي: لا يمكن الجزم بان جميع البنائات التي تعرضت الى القصف هي ملوثة، لكن يجب الكشف الموقفي في حالة الشك او الأخبار عن ذلك وما هو معمول به حالياً، ان البنائات الحكومية يجب ان تخضع جميعها الى الفحص الإشعاعي واثبات خلوها من التلوث، وهذا لا يتم الا بعد عقد اتفاق بين وزارة الاعمار او الجهة المسؤولة عن الاعمار مع وزارة العلوم والتكنولوجيا (دائرة المواد الخطرة وتلوث البيئة، اما ما يخص البنائات

### البنائات ليست جميعها ملوثة

الجديد، فما تعرض له العراق من عمليات عسكرية منذ عام ١٩٩٠ وحتى ٢٠٠٣ حمل معه التلوثات الإشعاعية التي انتشرت في مناطق مختلفة سواء كانت مدناً او محافظة وحتى الصحراء أيضاً تعرضت الى نسبة من الإشعاعات، فمازالت بعض الدبابات في البصرة او محافظة السماوة هالكة في مكانها منذ عدة سنوات وهي تحمل تلوثاً إشعاعياً لا يؤثر على المحيطين انما فقط في حالة مساس الجزء الملوث إشعاعياً فان ذلك يعد خطراً كبيراً على



الإنسان والحيوان على حد سواء، وقيل فترة ليست بقصيرة تم معالجة بناية السنك الواقعة في منطقة السنك الواقعة في وسط مدينة بغداد التي تعرضت الى الدمار والإشعاع بسبب قصفها من قبل القوات متعددة الجنسيات، تمت معالجة التلوث الإشعاعي من قبل دائرة المواد الخطرة وحالياً هي خالية من أي إشعاع ومن أي نوع كان.

بالجديد، فما تعرض له العراق من عمليات عسكرية منذ عام ١٩٩٠ وحتى ٢٠٠٣ حمل معه التلوثات الإشعاعية التي انتشرت في مناطق مختلفة سواء كانت مدناً او محافظة وحتى الصحراء أيضاً تعرضت الى نسبة من الإشعاعات، فمازالت بعض الدبابات في البصرة او محافظة السماوة هالكة في مكانها منذ عدة سنوات وهي تحمل تلوثاً إشعاعياً لا يؤثر على المحيطين انما فقط في حالة مساس الجزء الملوث إشعاعياً فان ذلك يعد خطراً كبيراً على

المطعم، وظهر وجود تلوث إشعاعي أعلى من الخلفية الإشعاعية في الطابق الثاني عشر (يرجى عدم استخدام هذا الطابق لحماية للعاملين)، مع العلم ان الوزارة على استعداد لازالة التلوث الإشعاعي في المبنى، على ان يتم انجاز العمل بموجب صيغة عقد، من خلال مكتب الاستشارات العلمية والفنية للوزارة، وبعد اتمام العقد سوف نياشر عملنا بشكل مباشر ونحدد درجة التلوث الإشعاعي.

فأحياناً يوجد تلوث إشعاعي منضبط، يكون سببه السورسات الحساسة للحرارة الموجودة في البنائة والتي تحوي نسبة ضئيلة وعلى شكل شريط صغير وبنسبة محددة عالمياً، او قد يكون التلوث مشعاً ووصل الى الجدران الكونكريتية فهذا الأمر يحتاج الى العمل المستمر للوصول الى المصدر المشع لمعالجته، ومن ثم نقله الى منطقة التويئة المكان المخصص للخلص من النفايات المشعة، لكن هناك نقطة مهمة يجب معرفتها وهي، ان التلوث الإشعاعي الذي يصيب جزءاً ما من بناية او قطعة من الحديد او اي شيء كان لا يمكن ان يسبب إصابة بمجرد المرور بشكل منه او التجوال في دائرته، انما التلوث يحدث غالباً بملامسة الجسم المتعرض الى الإشعاع لذلك نطمئن المواطنين بان برج التحرير لا يسبب أي تسرب للإشعاعات خارج المبنى بتاتا.

بناية السنك

وأشار مهدي الى ان هذا الأمر ليس

المطعم، وظهر وجود تلوث إشعاعي أعلى من الخلفية الإشعاعية في الطابق الثاني عشر (يرجى عدم استخدام هذا الطابق لحماية للعاملين)، مع العلم ان الوزارة على استعداد لازالة التلوث الإشعاعي في المبنى، على ان يتم انجاز العمل بموجب صيغة عقد، من خلال مكتب الاستشارات العلمية والفنية للوزارة، وبعد اتمام العقد سوف نياشر عملنا بشكل مباشر ونحدد درجة التلوث الإشعاعي.

فأحياناً يوجد تلوث إشعاعي منضبط، يكون سببه السورسات الحساسة للحرارة الموجودة في البنائة والتي تحوي نسبة ضئيلة وعلى شكل شريط صغير وبنسبة محددة عالمياً، او قد يكون التلوث مشعاً ووصل الى الجدران الكونكريتية فهذا الأمر يحتاج الى العمل المستمر للوصول الى المصدر المشع لمعالجته، ومن ثم نقله الى منطقة التويئة المكان المخصص للخلص من النفايات المشعة، لكن هناك نقطة مهمة يجب معرفتها وهي، ان التلوث الإشعاعي الذي يصيب جزءاً ما من بناية او قطعة من الحديد او اي شيء كان لا يمكن ان يسبب إصابة بمجرد المرور بشكل منه او التجوال في دائرته، انما التلوث يحدث غالباً بملامسة الجسم المتعرض الى الإشعاع لذلك نطمئن المواطنين بان برج التحرير لا يسبب أي تسرب للإشعاعات خارج المبنى بتاتا.

بناية السنك

وأشار مهدي الى ان هذا الأمر ليس

المطعم، وظهر وجود تلوث إشعاعي أعلى من الخلفية الإشعاعية في الطابق الثاني عشر (يرجى عدم استخدام هذا الطابق لحماية للعاملين)، مع العلم ان الوزارة على استعداد لازالة التلوث الإشعاعي في المبنى، على ان يتم انجاز العمل بموجب صيغة عقد، من خلال مكتب الاستشارات العلمية والفنية للوزارة، وبعد اتمام العقد سوف نياشر عملنا بشكل مباشر ونحدد درجة التلوث الإشعاعي.

فأحياناً يوجد تلوث إشعاعي منضبط، يكون سببه السورسات الحساسة للحرارة الموجودة في البنائة والتي تحوي نسبة ضئيلة وعلى شكل شريط صغير وبنسبة محددة عالمياً، او قد يكون التلوث مشعاً ووصل الى الجدران الكونكريتية فهذا الأمر يحتاج الى العمل المستمر للوصول الى المصدر المشع لمعالجته، ومن ثم نقله الى منطقة التويئة المكان المخصص للخلص من النفايات المشعة، لكن هناك نقطة مهمة يجب معرفتها وهي، ان التلوث الإشعاعي الذي يصيب جزءاً ما من بناية او قطعة من الحديد او اي شيء كان لا يمكن ان يسبب إصابة بمجرد المرور بشكل منه او التجوال في دائرته، انما التلوث يحدث غالباً بملامسة الجسم المتعرض الى الإشعاع لذلك نطمئن المواطنين بان برج التحرير لا يسبب أي تسرب للإشعاعات خارج المبنى بتاتا.

بناية السنك

وأشار مهدي الى ان هذا الأمر ليس

المطعم، وظهر وجود تلوث إشعاعي أعلى من الخلفية الإشعاعية في الطابق الثاني عشر (يرجى عدم استخدام هذا الطابق لحماية للعاملين)، مع العلم ان الوزارة على استعداد لازالة التلوث الإشعاعي في المبنى، على ان يتم انجاز العمل بموجب صيغة عقد، من خلال مكتب الاستشارات العلمية والفنية للوزارة، وبعد اتمام العقد سوف نياشر عملنا بشكل مباشر ونحدد درجة التلوث الإشعاعي.

فأحياناً يوجد تلوث إشعاعي منضبط، يكون سببه السورسات الحساسة للحرارة الموجودة في البنائة والتي تحوي نسبة ضئيلة وعلى شكل شريط صغير وبنسبة محددة عالمياً، او قد يكون التلوث مشعاً ووصل الى الجدران الكونكريتية فهذا الأمر يحتاج الى العمل المستمر للوصول الى المصدر المشع لمعالجته، ومن ثم نقله الى منطقة التويئة المكان المخصص للخلص من النفايات المشعة، لكن هناك نقطة مهمة يجب معرفتها وهي، ان التلوث الإشعاعي الذي يصيب جزءاً ما من بناية او قطعة من الحديد او اي شيء كان لا يمكن ان يسبب إصابة بمجرد المرور بشكل منه او التجوال في دائرته، انما التلوث يحدث غالباً بملامسة الجسم المتعرض الى الإشعاع لذلك نطمئن المواطنين بان برج التحرير لا يسبب أي تسرب للإشعاعات خارج المبنى بتاتا.

بناية السنك

وأشار مهدي الى ان هذا الأمر ليس

المطعم، وظهر وجود تلوث إشعاعي أعلى من الخلفية الإشعاعية في الطابق الثاني عشر (يرجى عدم استخدام هذا الطابق لحماية للعاملين)، مع العلم ان الوزارة على استعداد لازالة التلوث الإشعاعي في المبنى، على ان يتم انجاز العمل بموجب صيغة عقد، من خلال مكتب الاستشارات العلمية والفنية للوزارة، وبعد اتمام العقد سوف نياشر عملنا بشكل مباشر ونحدد درجة التلوث الإشعاعي.

فأحياناً يوجد تلوث إشعاعي منضبط، يكون سببه السورسات الحساسة للحرارة الموجودة في البنائة والتي تحوي نسبة ضئيلة وعلى شكل شريط صغير وبنسبة محددة عالمياً، او قد يكون التلوث مشعاً ووصل الى الجدران الكونكريتية فهذا الأمر يحتاج الى العمل المستمر للوصول الى المصدر المشع لمعالجته، ومن ثم نقله الى منطقة التويئة المكان المخصص للخلص من النفايات المشعة، لكن هناك نقطة مهمة يجب معرفتها وهي، ان التلوث الإشعاعي الذي يصيب جزءاً ما من بناية او قطعة من الحديد او اي شيء كان لا يمكن ان يسبب إصابة بمجرد المرور بشكل منه او التجوال في دائرته، انما التلوث يحدث غالباً بملامسة الجسم المتعرض الى الإشعاع لذلك نطمئن المواطنين بان برج التحرير لا يسبب أي تسرب للإشعاعات خارج المبنى بتاتا.

بناية السنك

### المباني الملوثة إشعاعياً

في الطابق الثاني عشر من مبنى هيئة الشباب والرياضة سابقاً (برج التحرير) كان هناك مطعم يدعى المطعم التركي، ترتاده فئات مختلفة من شرائح المجتمع العراقي، لقضاء بعض الأوقات الهادئة والجميلة، لكن بسبب قيام النظام السابق بخزن الأسلحة والمعدات العسكرية في المكان ومن ثم تعرضه الى القصف من قبل القوات متعددة الجنسيات عام ٢٠٠٣ ترك هذا البرج حتى الآن بعد ان وضعت عليه أشرطة حمراء، وهذه الأشرطة معروفة لدى الجميع بانها ترمز الى وجود الخطر وضرورة الابتعاد عن المكان؛ فهل أصبح هذا البرج وبالذات المطعم التركي الواقع في الطابق الثاني عشر، مكاناً يصدر الأمراض الغريبة التي تنطلق من إشعاعات اليورانيوم المنضب؟

### مجلس النواب لا يعلم

وبينما يتشغل أعضاء مجلس النواب بالمفاوضات لإقامة تحالفات وائتلافات استعداداً للانتخابات البرلمانية فهي تشكل لكثير من السياسة العراقيين معركة للاحتفاظ بالكراسي البرلمانية وما يرتبط بها من امتيازات سياسية ومادية، اتصلنا أثناء إجرائنا التحقيق بالنائب الدكتور باسم الشريف، بعد حصولنا على معلومات ووثائق تفيد بوجود تلوث إشعاعي في المكان المذكور بعد ان تم فحصه من قبل وزارة العلوم والتكنولوجيا، التي قامت بدورها بإخطار أكثر من مؤسسة بالموضوع دون ان تلقى أي إجابة، رئيس اللجنة الوحيد الذي رد على اتصالنا من دون بيقية للجنة التي كانت هواتفهم مغلقة طيلة اليوم، وأوضح لنا الدكتور باسم (ان اللجنة لا علم لها بالموضوع ولا بأوليائه)!

### وزارة العلوم والتكنولوجيا

الخطوة الأخرى لتقصي حقائق هذه المعلومات كانت وزارة العلوم والتكنولوجيا والمكتب الإعلامي للوزارة كان متعاوناً معنا بشكل كبير، وأثناء تواجدها في الوزارة كانت هناك مشاورات ومناقشات من قبل الوزير والمكتب الإعلامي، بخصوص هذا الموضوع تحديداً، فاستطعنا لقاء المدير العام مهدي صالح حسين مدير دائرة البيئة الخطرة وكالة الذي حدثنا قائلاً: لقد تم تشكيل دائرة المواد الخطرة وبحوث البيئة عام ٢٠٠٣ وهذه الدائرة تعتبر امتداداً لمركز الفيزياء الصحية، التابع الى مركز الطاقة الذرية سابقاً، وكل تلوث او نشاط إشعاعي يتم الأخبار عنه واكتشافه تتم معالجته من قبل الدائرة ذاتها.

### برج التحرير والتلوث الإشعاعي

وأضاف مهدي قائلاً: المعلومات التي بحوزتنا عن وجود تلوث إشعاعي في برج التحرير هي معلومات أكيدة، والإشعاعات تختلف باختلاف نسبة تأثيرها، فالبنائة مدمرة ومتروكة منذ عام ٢٠٠٣، وحالياً وجه لنا كتاب من وزارة الاعمار بالكشف عن البرج لان الوزارة تروم اعماره من جديد، ويدورنا كدائرة وجهنا كتاباً الى وزارة الاعمار والإسكان يشار فيه بأنه تم إجراء الكشف الإشعاعي الأولي عن بناية